[395] عثمان (1) ؟. قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه. وروى أحمد بن أعثم في تاريخه (2): أن كلامه في حق الستة كان قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة بيومين أو ثلاثة، وذلك أنه لما هدده أبو لؤلؤة - وقد تقدم ذكره - صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته، ثم قال: إني لا أرتاب في اقتراب أجلي فإذا كان ذلك فاختاروا رجلا من الستة الذين توفى (3) رسول ا صلى ا عليه [وآله] وهو عنهم راض. وذكر هم بأسمائهم، ثم نزل فأخذ بيد عبد ا بن العباس وخرج من المسجد، ثم تنفس الصعداء وقال: إني لا أجزع من الموت ولكن أحزن على هذا الامر بعدي، فقال له عبد ا: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد لاح لك أمره في الهجرة والقرابة والسوابق ؟. فقال: صدقت (4) يا بن عباس ! وإني لاعلم منه أنه لو صار إليه لاقام الناس على المحجة البيضاء، ولكني يمنعني منه دعابة فيه وحرصه على هذا الامر. ثم ذكر كلآ من الباقين وعابه بنحو مما ذكر آنفا، ثم تأسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة، ثم دخل داره. قال (5): ثم طعنه أبو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر له رأسان وقبضته في وسطه كما تقدم. قال (6): ولم يكن طلحة يومئذ بالمدينة، فقال عمر: انتظروا بطلحة ثلاثة أيام فإن جاء وإلا فاختاروا رجلا من الخمسة.

_____

(1) في المصدر: أين أنت وعثمان. (2) الفتوح 1 / 323 - 324، باختصار وتصرف. (3) في الفتوح: فارقهم. (4) في تاريخ ابن أعثم: وا - يا بن عباس - وإنه لكما تقول، ولو أنه ولي هذا الامر من بعدي لحملكم - وا - على طريقة من الحق تعرفونها. (5) تاريخ ابن أعثم 1 / 326. (6) الفتوح 1 / 327.